بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[ الأحزاب: ٧٠و٧١].

« أما بعد » :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ،وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

وبعد :

فإن أفضل ما تُبذل فيه كرائم الأوقات ، وفضائل الأنفاس ، وزهرة الحياة طلب العلوم الشرعية ، لا سيما علوم الحديث والسنة النبوية.

ومن أهم هذه العلوم ، تلك التي تُرشد طالب العلم إلى معرفة الصحيح من الضعيف من الأحاديث والأخبار.

فمتى تأهل المتعلم لنقد الأحاديث من حيث الصحة والضعف ، فقد استوفى شرطًا مهمًا من شروط الاجتهاد في معرفة الأحكام الشرعية ، بخلاف ما كان عليه أهل الجمود من متأخري الفقهاء من نقل آراء المذهب، دون اعتبار ما خالف منها الصحيح من السنن والآثار ، أو ما عضده الضعيف من الأخبار ، ومن هنا دخل الدخل على أحكام الفقه ، وظهرت الأقوال المرجوحة في أبواب عديدة.

ومن أهم الكتب التي تناولت مسائل المصطلح وعلوم الحديث كتاب «الاقتراح» لابن دقيق العيد ، وهو وإن سار في غالبه على طريقة الفقهاء، إلا أنه لم يساير متكودنتهم في ذلك ، بل هو إمام مجتهد غنيٌّ عن التعريف به وباجتهاده في شتى العلوم.

وقد أتى بعده تلميذه شيخ الإسلام الحافظ الذهبي - رحمه الله - فهذَّب هذا الكتاب بما يقتضي الزيادة عليه في مواضع كثيرة ، والتنقيح له في مواضع أخرى ، وإنشاء أكثره على طريقة المحدثين ، مع المحافظة على نَفَسِ شيخه فيه.

والحقيقة أن هذين الكتابين متلازمان ، ولا يحسن قراءة أحدهما أو دراسته دون الرجوع إلى الآخر ، فكل منهما متمم للآخر ومكمِّل له.

وقد كنت ولعًا بقراءة كتاب «الموقظة» للحافظ الذهبي ، وقد درَّسته مرات كثيرة على مدى عشر سنوات ، ولطالما كنت أحث الطلبة عليه قبل الشروع في دراسة «نزهة النظر» للحافظ ابن حجر ، لما تميَّز به كتاب الذهبي من السهولة في العرض ، واليسر في التحقيق ، دون الخوض في المشكلات التي يستعصي فهمها على طالب العلم ، فقد وضعت عليه أكثر من شرح ، آخرها ما قامت بطبعه دار ابن تيمية بالقاهرة ، زادهم الله توفيقًا.

ولكن ظلَّت تلك الأمنية التي كانت تراودني بين الحين والآخر ، في الجمع بين كتابي الإمامين ابن دقيق والذهبي -رحمهما الله - نصب عينيَّ، لما في ذلك من النفع العظيم عليَّ ابتداءً في دراستي ، ثم على إخواني من طلبة العلم.

ثم تيسر لي العمل في الجمع بين الكتابين ، على وجه الجدِّ والاجتهاد ، والتعليق عليهما بتعليقات مهمة جدًا يجدها القاريء الكريم ميسرة بين يديه إن شاء الله تعالى ، حتى قدَّر الله تعالى لي السفر إلى دولة الإمارات ، فانقطعت لعدة أشهر عن إتمام هذا العمل الذي لطالما كنت أمنِّي نفسي بإنهائه وإتمامه لأهميته عندي ، ولكن قدر الله نافذ لا محالة.

ثم تيسَّر لي بعد العودة إلى بلدي ، وإلى مكتبتي التي أجد فيها سلوتي الشروع في استكمال ما ابتدأته في هذا الكتاب ، فقمت بإتمام هذا المشروع المهم - على صغره - بتأييد وتشجيع من إخواني القائمين على

دار ابن عفان ، فلله الحمد والمنَّة علينا.

**وأما طريقة جمعي بين الكتابين** : فقد جعلت كتاب الاقتراح ، هو الأصل - هذا مع أني تخيـرت في الباب الأول من الكتاب من عـبارات الذهبي مـا يتأدى به المعنى - وجـعلت ما زاد عليـه من تعليقـات ونكت وفوائد للحـافظ الذهبي بلون مغـاير عن لون الأصل - الأسود - ، وهو اللون الأحمر.

فكل ما كان باللون الأحمر ، فهو من كلام الحافظ الذهبي - رحمه الله - ، وغالبًا لا أشير إليه ، وإنما جعلت علامته اللون الأحمر.

وقد أشير إليه بقولي : « قال الذهبي » ، وهذا غالبًا لا أفعله إلا إذا كان نقدًا منه لكلام ابن دقيق - رحمه الله- ، أو تقييدًا له.

وقد أزيد بعض الزيادات إيضاحًا للمـعنى ، فأجعله بين معكوفين ، وهذا قليل جدًا ، قد لا يتجاوز الموضعين.

وقد علَّقت عـلى هذا الكتاب بتعـليقات مـهمة جـدًا ، غالبـها مما ظهرت لنا بالدراسة والتتبع والاستقراء ، وبتنصيص أهل العلم عليها.

**وبعد** : فهـذا جهـد مقلٌّ ، أسأل الله تعـالى أن يبارك فـيه ، وأن يجعله في ميـزان أعمالي يوم القيامة ، إنه على كل شيء قـدير ، والحمد لله رب العالمين.



**وكتب : أبو عبد الرحمن**
**عمرو عبد المنعم سليم**